إشهار أول مركز للدراسات البيئية في قطر

د.الحر: خطة شاملة لتطوير البحث العلمي لخدمة أهداف التنمية بالدولة

أ. د. شيخة المسند

د. يوسف الحر

جامعة قطر

تخصيص موارد مالية لدعم البحوث العلمية وتقديم منح بحثية للطلاب

■ علاء فتحي ■

أعلن الدكتور يوسف محمد الحر مساعد نائب رئيس جامعة قطر لشؤون البحث انه تم إعداد خطة شاملة للبحث العلمي تهدف لخدمة أهداف التنمية في قطر وتتيح المجال لمشاركة الطلاب في الدراسات المقترحة، وتتضمن تعاون أكثر من تخصص علمي في الجامعة، إضافة إلى مساهمتها في الاحتفاظ بالعناصر البحثية المتميزة وتشجيعهم على البقاء متصلين بمجالات اهتماماتهم البحثية، مشيرا إلى انه تم اشهار أول مركز للدراسات البيئية في دولة قطر تابع للجامعة يختص بالعديد من المشاريع.

واضاف د. الحر في تصريحات صحفية قائلا: من أهم اختصاصات مساعد نائب رئيس الجامعة لشؤون البحث رسم الاستراتيجيات والإشراف على كل ما يتعلق بالبحث العلمي في جامعة قطر وإعداد القواعد المنظمة للبحث والإشراف على تنفيذ الأبحاث وتقديم الخدمات اللوجستية والدعم الذي يحتاجه الباحثون من النواحي المالية والقانونية والإدارية، إضافة إلى الخدمات المتعلقة بالاحصاء والتحليل العلمي للبيانات، وحول الوحدات التابعة لمكتب مساعد نائب رئيس الجامعة لشؤون البحث قال الدكتور يوسف الحر: هناك أربع جهات تتبع مكتب البحث العلمي وهي مركز الدراسات البيئية ويختص بتقديم الدراسات طويلة الأجل والاستشارات قصيرة المدى فيما يخص القضايا المتعلقة بالبيئة، ولعل مركز الدراسات البيئية هو أول مركز للدراسات البيئية ينشأ بدولة قطر وكان يسمى في السابق مركز البحوث العلمية والتطبيقية، وأعيد رسم هوية المركز وتحديد اختصاصه، لأهمية الاهتمام بالقضايا البيئية في الوقت الراهن.

كما ان المركز كانت له خلال الـ «15» سنة الماضية اسهاماته المتميزة في هذا المجال، ولذلك حصل على جائزة التميز في الدراسات البيئية على مستوى الخليج، وهي أول جائزة ترصد من قبل منظومة التعاون ويحصل عليها المركز، ولقد قام المركز خلال السنوات القليلة الماضية بعمل أكثر من «100» دراسة بحثية واستشارية لصالح مؤسسات القطاع الصناعي في البلد وكذلك الشركات متعددة الجنسيات العاملة في قطاع النفط والغاز.

كما تتبع لمكتب البحث وحدة تكنولوجيا المواد الهندسية وهذه الوحدة تختص بتقديم أربعة أنواع من الخدمات وهي:

- الدراسات طويلة الأجل في مجال علوم المواد الهندسية، وتقدم هذه الدراسات والبحوث للجهات ذات الصلة، فمثلا تمت دراسة خواص التآكل في قضبان التسليح التي تستخدم في المباني، خصوصا ان دولة قطر تعتمد بشكل كبير على البناء الخرساني، وهناك تعاون بين شركة قطر للحديد والصلب وجامعة قطر، واستمرت الدراسة على مدار سنتين، وأثمرت نتائج إيجابية جدا فيما يخص جودة حديد التسليح القطري، وجار العمل على نشر نتائج هذه الأبحاث في حوليات عالمية مما يدل على الخواص المميزة لحديد التسليح القطري.

- أما النوعية الثانية من الخدمات التي تقدمها الوحدة فهي الاستشارات قصيرة الأجل، وهي تتعلق بتحليل أسباب انهيار المواد المستخدمة في الآلات المختلفة في المصانع الموجودة بدولة قطر، سواء تعلق الأمر بالمؤسسات التابعة لقطر للبترول او قطر غاز وراس غاز والمصانع الموجودة بمسيعيد، حيث تم تقديم أكثر من 10 دراسات خلال السنتين الماضيتين.

وكانت في السابق هذه الجهات تبعث مثل هذه الدراسات إلى جهات خارج دولة قطر سواء في منطقة الخليج أو في أوروبا، ولكن بعد إنشاء هذه الوحدة قبل ثلاث سنوات أصبحت الآن العديد من هذه المصانع ترسل لوحدة تكنولوجيا المواد الهندسية هذه المشاكل بغرض دراستها وتقديم الاقتراحات المناسبة لتلافي حدوث مثل هذه الانهيارات مستقبلا.

الجزء الثالث من الخدمات التي تقدمها الوحدة هو التدريب الذي له علاقة بمجال المواد الهندسية، حيث تم تدريب ما يقارب أكثر من 100 متدرب خلال السنوات الثلاث الماضية من مختلف القطاعات الصناعية سواء في القطاع الخاص أو القطاع الحكومي، وتراوحت أعداد المشاركين

تعاون وثيق مع مؤسسات الدولة لتمويل الأبحاث

بين 5 و20 شخصاً خلال الدورة الواحدة، وتنوعت المواضيع لتشمل انواع المواد الهندسية وطرق اللحام، وأسباب الانهيار والتآكل والنهى غير الاتلافي إلى غير ذلك من المواضيع الهندسية.

- أما وحدة المختبرات المركزية فهي جهة تقدم ما يعرف بالتحليل الكيميائي الدقيق وخدماتها موجهة لجميع قطاعات المجتمع، وتمتلك الوحدة أحدث التجهيزات على مستوى دولة قطر فيما يخص التحليل الكيميائي، وهناك تعاون وثيق بينها وبين مختلف الوحدات البحثية والأقسام العلمية في الجامعة، كما تقدم هذه الوحدة ايضا الدورات التدريبية في مجالات التحليل الكيميائي.

- الوحدة الرابعة التابعة لمكتب البحث هي وحدة المطبوعات والنشر وتعنى هذه الوحدة بتنظيم وتسيير شؤون المطبوعات العلمية داخل جامعة قطر، ومن ضمنها الحوليات السنوية للكليات المختلفة، وتتولى الجانبين التنفيذي والتسويقي ومايخص الإنتاج، كما انها تشرف على المطبوعات غير الدورية في الجامعة، ويعمل في الوحدة طاقم قطري مؤهل في مثل هذه الأمور.

الكليات مراكز بحثية

■ *ما هي استراتيجيات البحث بجامعة قطر؟*

- التصور الجديد للعمل البحثي بجامعة قطر يرتكز على الآتي:

إلغاء ما يسمى بالمراكز البحثية المتخصصة التي بلغ عددها في السابق حوالي «7 أو 8» مراكز وتم تحويل لب العمل البحثي إلى الأقسام والكليات بحيث ان الكليات والأقسام ستعطى ميزانيات خاصة لتنفيذ المشاريع البحثية.

سيكون بمقدور كل عضو هيئة تدريس إذا كانت لديه فكرة أو مشروع بحثي معين ان يتقدم مباشرة إلى لجنة البحث بالكلية ليطلب التمويل والدعم، لذلك تحولت الآن كل الأقسام والكليات إلى مراكز بحثية مصغرة، وقد كان في السابق هناك نوع من الانفصال بين المراكز البحثية والأقسام العلمية، لأن لكل منها مكانه البعيد عن الآخر، أما الآن فقد تحولت الأقسام والكليات إلى مراكز بحثية، وهذا سيشجع عملية البحث العلمي ويطور من مستوى أعضاء هيئة التدريس فيما يخص البحث العلمي ويخلق بيئة بحثية على مستوى الجامعة، ولكن سيبقى للوحدات البحثية ايضا اسهام في هذا الخصوص، لكنه اسهام خاص بطبيعة وعمل هذه الوحدات، فمثلا مركز الدراسات البيئية كان اسمه السابق مركز البحوث العلمية والتطبيقية، وهذا الاسم شامل لكل ما يخص البحوث، أما الآن فقد أصبح متخصصاً في الدراسات البيئية ومن أراد من أعضاء هيئة التدريس ان يسهم في مجال البحوث البيئية يمكنه القيام بذلك، إما من خلال كليته أو من خلال المركز، هذا ما ينطبق على الوحدات الأخرى أيضاً.

منح بحثية

■ *ما هي ملامح الاستراتيجية البحثية للجامعة؟*

- هناك عدة ملامح أساسية تضاف إلى ما سبق، حيث ستكون هناك لأول مرة في تاريخ الجامعة منح بحثية تقدم للطلاب، فالطالب يمكنه ان يستفيد من هذه المنحة في تمويل محاولاته البحثية كمشروع للتخرج مثلا ودراسته الميدانية، فأي فكرة ذات نوعية إبداعية تسمى محاولة بحثية، ولا يشترط الحصول على نتائج يكون فيها اختراع أو توصل إلى حقيقة بحثية جديدة، فالهدف من ذلك هو تعزيز قدرة الطالب على التفكير المنطقي الاستنتاجي وتشجيعه على البحث والاستقصاء، وبالتالي عندما يتخرج الطالب يمتلك هذه المهارات الخاصة بحل المشكلات والمهارات الإبداعية. ويمكن لأي طالب أو مجموعة طلبة أو أحد الأساتذة الذين لديهم طلاب يعملون في مجال بحثي ان يتقدموا إلى كلياتهم لطلب منحة بحثية تسمى المنحة الطلابية وقد تصل قيمتها إلى عشرات الاف الريالات لتغطية مصاريف إجراء الدراسة والعمل الميداني أو البحث أو ما شابه ذلك من الأمور، وهي فكرة موجودة في كثير من جامعات العالم المتقدم، وبالتالي فإن الجامعة الآن في خطتها تنظر للطالب كمشارك في العملية التعليمية أكثر مما هو مستقبل لها فهذه إحدى الاستراتيجيات الجديدة التي تطمح من خلالها الجامعة إلى تخريج طلاب لديهم إمكانيات متقدمة وجودة عالية من التعليم فهذا أحد الأهداف الأساسية للتطوير الشامل للجامعة، ومن هنا فالمنح البحثية ستسهم في تعزيز جودة المخرجات الجامعية أو بتعبير آخر تحسين نوعية الطلاب.

- أما الملمح الثالث من ملامح الاستراتيجية للجامعة في مجال البحوث فهو التوجه إلى المجتمع وذلك من خلال شقين:

الشق الأول: ان الجامعة الآن تنظر إلى القضايا الملحة في المجتمع وتحاول ان توجه الباحثين لديها لدراستها.

وتمويل هذه الدراسات من موارد الجامعة الذاتية لخدمة قضايا المجتمع وهذا سيعزز العلاقة بين الجامعة والمجتمع فكثير من القضايا الملحة في المجتمع لا تجد من يتصدى لها بالبحث والدراسة والاستقصاء، واحد الملامح الجديدة الآن ان الجامعة ستمول مشاريع بحثية بالكامل من هذا النوع، وسنتحدث لاحقاً بشيء من التفصيل عن هذا الموضوع، حيث سيكون ذلك بمشاركة أعضاء هيئة التدريس الذين تمول الجامعة أبحاثهم ومشاريعهم البحثية التي تهم المجتمع، فعندنا قضايا تربوية وقضايا هندسية وقضايا إدارية وطبية، فالجامعة الآن تصرف من مواردها الذاتية لخدمة البحث والاستقصاء في هذه القضايا.

دعم مؤسسات الدولة

■ *هل يعني ذلك التخلي عن فكرة طلب الدعم من الجهات الأخرى في الدولة؟*

- لا هذا لا يعني ذلك: فهناك اتجاهان يسيران بشكل متوازٍ أولهما ان الجامعة تصرف من مواردها الذاتية لدراسة قضايا المجتمع، والاتجاه الثاني هو استقطاب المنح لدعم البحث من مؤسسات خارج الجامعة. وهذا الخط الثاني لا يزال موجودا ويتم تعزيزه الآن من خلال تدعيم الإمكانيات البشرية والتجهيزات المختبرية والبنية التحتية، وهذا النوع من البحوث يتم باتفاق الطرفين، حيث تأتي مؤسسات المجتمع التي لديها قضايا ملحة وتريد الاستفادة من خبرات الجامعة سواء على مستوى الكادر البشري أو التجهيزات المعملية، وبهذه الطريقة يصبح هناك نوع من التوافق والتكامل بين الطرفين، فهناك الكثير من الدراسات التي أجريت مقابل أجر مالي من قبل مؤسسة قطر للبترول أو شركة قطر غاز وراس غاز والحديد والصلب، ومؤسسات مختلفة أخرى وشركات عالمية تفوز بعقود داخل دولة قطر، فكثير من هذه الشركات مثل «شل» أو «ميرسك» أو «إكسون موبيل» أو «توتال» تطلب من الجامعة القيام بدراسات مدفوعة الأجر. فالجامعة تستفيد من هذه الموارد في تطوير العملية الأكاديمية في أروقتها، وتحدث من أجهزتها ومختبراتها وتعطي نوعا من الحافز المادي لأعضاء هيئة التدريس المتميزين لحثهم على الاستمرار في القيام بمثل هذه الدراسات.

أربعة أنواع

■ *تحدثت عن المنح البحثية فما هي أنواع المنح التي ستقدمها الجامعة من مواردها الذاتية:*

- هناك أربعة أنواع من المنح الجامعية أولها المنحة الطلابية التي تحدثت عنها وهناك منحة تسمى منحة المشاريع الصغيرة، وهذه المشاريع الصغيرة تتم وفقا للموازنة التي تخصص لها من قبل الجامعة وتستطيع الكليات ان تمولها من الميزانيات السنوية التي تخصص لها وسيكون لكل كلية سقف لهذه المنحة، وتتم إعادة دراسته بعد فترة للزيادة أو النقص حسب فعالية البحث العلمي داخل الكلية.

- أما النوع الثالث فهو منح المشاريع الكبيرة، وهذه يتقدم لها أعضاء هيئة التدريس للحصول عليها مباشرة من مكتب البحث العلمي والمنح الكبيرة عادة تتم لدعم مشاريع تشمل أكثر من تخصص تكون ذات فائدة للمجتمع، كما ان المبالغ المرصودة لمثل هذه المشاريع أكبر بكثير من سابقتيها.

- أما النوع الرابع من هذه المنح فهو المنح الخاصة وهي منح تقدمها الجامعة لأعضاء هيئة التدريس لدراسة قضايا تدعم رؤية ورسالة الجامعة الجديدة فمثلا الجامعة الآن تركز على مسألة دعم وتطوير أساليب التدريس فيمكن ان تطلب الجامعة من أعضاء هيئة التدريس التقدم بمشاريع بحثية بهذا الخصوص.

خدمة التنمية

■ *ما هي المحددات العامة لدعم البحوث من أجل نشرها وتشجيعها؟*

- هناك محددات لدعم البحوث منها ان تخدم أهداف التنمية في دولة قطر، وتتيح المجال لمشاركة الطلاب في الدراسة المقترحة، وتتضمن تعاونا بين أكثر من تخصص علمي في الجامعة، وتساهم في الاحتفاظ بالعناصر البحثية المتميزة وتشجعهم على البقاء متصلين بمجالات اهتماماتهم البحثية، وأن يكون المشروع المقدم ذا جودة أكاديمية تتسق مع مستوى البحوث المنشورة عالميا في مجال البحث المطلوب تمويله أو دعمه.

استمارة البحث

■ *هل يمكن ان تحدثنا عن الاستمارة البحثية؟ وشروط كل بحث؟*

- يجب ان يكون نموذج التقديم على النحو التالي:

صفحة غلاف أولى.

ملخص البحث 400 كلمة او اقل.

التفاصيل تقدم في 6 صفحات كحد أقصى وبسطرين متباعدين.

ويراعى التقليل من استخدام المصطلحات الفنية والتقنية عند شروح التفاصيل بقدر الإمكان، والتعبير عن الأفكار بطريقة تكون سهلة الاستيعاب لغير المتخصصين.

ويجب ان يشتمل الشرح على التالي:

نطاق البحث «عن ماذا؟» أهميته «لماذا؟» أهداف المشروع «كيف؟»، ومراجعة الأعمال المنشورة المرتبطة بالبحث، وخطة البحث ومنهجيته، والجدول الزمني - يوضح الجدول الزمني بداية ونهاية المشروع، وخلفية الباحث الرئيسي للبحث وارتباطها بمجال البحث، والميزانية: تحدد طبقا لنوعية المشروع البحثي، والمرفقات: إذا كانت ملائمة للمشروع المقترح.

معايير التقييم

■ *ما هي معايير تقييم البحث؟*

- هناك عدة معايير منها:

وضوح ودقة أهداف المشروع المقترح، ودقة الإجراءات والخطوات المستخدمة «Methodologu»، والجدول الزمني لتنفيذ المشروع، ومناسبة الميزانية المقترحة، وارتباط المشروع بمجال اختصاص الباحث/ الباحثين وارتباط المشروع باحتياجات المجتمع، ومدى إشراك الطلاب في تنفيذ المشروع، ومدى تكرار حصول الباحث على منح بحثية من الجامعة.